The Epistemological Integration between Philosophy and Psychology: William James, Psychologist or Philosopher?

Dr. ABDERRAFIE EL-AMARTI [1]

Department of Philosophy,
Faculty of Social Sciences & Humanities Dhahr Al-Mehraz,
Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fes - Morocco

Science Step Journal / SSJ

June 2024/Volume 2 - Issue 5

DOI: 10.6084/m9.figshare.26341768

To cite this article: EL-AMARTI, A. (2024, June). The Epistemological Integration between Philosophy and Psychology: William James, Psychologist or Philosopher? Science Step Journal II (5),130 -145. ISSN: 3009-500X.

Abstract

The intersection of philosophy and psychology has been a persistent historical issue, particularly during the modern and contemporary periods marked by the divergence of psychology from philosophy. This separation represented a significant milestone as psychology strove for autonomy and distinct theoretical frameworks. This trajectory parallels the development seen in sociology with figures like Auguste Comte and Emile Durkheim during this era.

William James, however, challenges the notion of a clear-cut separation between psychology and philosophy in his seminal work, "The Principles of Psychology." Rather than delineating strict boundaries, James advocates for a symbiotic relationship where philosophy and psychology complement each other, striving towards congruence. From James's perspective, the idea of severing philosophy from psychology appears both meaningless and impractical. His approach underscores a holistic view where these disciplines intertwine to enrich understanding and foster interdisciplinary dialogue.

Keywords:

William James, Psychology, philosophy, The Methodes of investigation, A Natural Science, Metaphysics.

[1] abderrafiephilo@gmail.com

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

موضوعة التكامل الإبستيمولوجي بين الفلسفة وعلم النفس.
وليام جيمس عالم نفس أم فيلسوف؟

د. عبد الرفيع العمارتي

شعبة الفلسفة،
كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز
جامعة سيدي محمد بن عبد الله،
فاس، المغرب

ملخص:

دأبت مجموعة من الدراسات الفلسفية التي اهتمت بمشروع وليام جيمس الفكري على تصنيف وليام جيمس (1842-1910)، بعده أحد أهم الفلاسفة المعاصرين الذين لهم دور كبير في نشر الفلسفة البراجماتية بأمريكا دون إعارة الاهتمام بالقضايا العلمية والتربوية التي قدمها هذا الرجل في بناء صرح علمي رصين يجمع بين التكوين العلمي الأكاديمي داخل الجامعة من خلال محاضراته المختلفة من جهة، والبحث النفسي التجريبي والتنظير التربوي، وصولا إلى فلسفة الدين ضمن أعماله الأخيرة "الأشكال المختلفة للتجربة الدينية" من جهة أخرى.

بعودتنا إلى النبش في سيرة وليام جيمس العلمية واهتماماته الفلسفية وإنتاجاته الفكرية والعلمية، ألفينا أن وليام جيمس يجمع بين التكوين الطبي وعلم النفس والفلسفة والدين والتنظير التربوي. كما أنه، يمكننا أن نعد مشروع جيمس الأول الضخم "The Principles of Psychologie" (1890)، البداية الأولى لانطلاقاته العلمية الفلسفية والتربوية. وهو المشروع نفسه الذي سيتبناه جيمس فيما بعد حينما سينتقل إلى مجال التربية وفلسفة الأخلاق والدين أيضا. الشيء الذي يدل بالتالي في نظرنا على أهمية حضور التكوين الفلسفي لدى جيمس داخل ميدان علم النفس أيضا .

باستقرائنا للتاريخ الفلسفي الأمريكي المعاصر، سنجد أن إشكالية الفلسفة وعلم النفس تأخذ حيزا لا يستهان بها ضمن هذه المرحلة. لكن الذي يهمنا بالذات هاهنا ضمن بحثنا هذا: فلسفة وليام جيمس. والتي يمكن عدها أحد أهم تجليات الفلسفة المعاصرة بأمريكا خلال مطلع القرن العشرين .

بناء على ما تقدم من أفكار، حيث سنعمل ضمن هذا البحث، إلى تسليط الضوء والتعرف على أحد أهم العناصر الجوهرية التي عرفها الفكر المعاصر، والمتمثلة بالأساس في جوهر موضوعة الفلسفة وعلم النفس وتجليات التكامل الإبستيمولوجي بينهما مع الفيلسوف الأمريكي المعاصر، وأحد رواد الفلسفة الأمريكية المعاصرة ألا وهو: وليام جيمس (1842-1910).

الكلمات المفتاحية: وليام جيمس، علم النفس، الفلسفة، مناهج التحقيق، العلم الطبيعي، الميتافيزيقا.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

تمهيد:

تعد إشكالية الفلسفة وعلم النفس من بين الإشكالات التي عرفها تاريخ الأفكار والنظريات عبر التاريخ خلال المرحلة الحديثة والمعاصرة والتي تميزت بلحظة انفصال علم النفس عن الفلسفة. وذلك حينما خاض علم النفس تجربة مخاض عسيرة للوصول إلى مناهجه الخاصة لأجل تحقيق التحرر والاستقلالية عن الفلسفة. وهو المسار نفسه الذي نحاه علم اجتماع أيضا مع أوجست كونت وإميل دوركايم ضمن هذه المرحلة بالذات.

لقد التحمت الفلسفة مع علم النفس عند جيمس التحاما وثيقا، حيث إن فكرة انفصال علم النفس عن الفلسفة أو الفلسفة عن علم النفس مع جيمس تكاد تكون مستحيلة بل وشبه غائبة. بل أكثر من ذلك، إن جيمس في كتابه "المبادئ" لا يقيم حدودا بين علم النفس والفلسفة، بل يجعل من مهمة الفلسفة وعلم النفس يسيران جنبا إلى جنب وفي تساوق مع بعضهما البعض إلى درجة التطابق. إذ ظلت فكرة انفصال علم النفس عن الفلسفة، أو انفصال الفلسفة عن علم النفس في نظر وليام جيمس مجرد لغو فارغ من المعنى ولا طائلة منه. وهي الإشكالية التي سنعمل على تبيانها والخوض فيها وفق تصور وليام جيمس من خلال العناصر الآتية:

أولا: وليام جيمس وعلم النفس.

ثانيا: علم النفس والفلسفة.

ثالثا: علم النفس والميتافيزيقا.

رابعا: مناهج التحقيق The Methodes of investigation.

خاتمة.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

أولا: وليام جيمس وعلم النفس.

يمكن موقعة أهمية علم النفس عند جيمس كبداية أولى ضمن الأبحاث النفسية التي قدمها كمحطة أولى من اهتماماته العلمية، إلى جانب المقالات البحثية التي قدمها أنذاك ضمن هذا المجال عندما كان عضوا رئيسيا داخل جمعية البحوث النفسية البريطانية والأمريكية، وهي اهتمامات تشهد على أنها قديمة بسنوات قبل ظهور كتابه: **"المبادئ"**.

يعد علم النفس لدى جيمس ما هو إلا واحد من اهتماماته العديدة إلى جانب الطب والفلسفة، لقد سمح تكوين جيمس الطبي أن يكون في جامعة هارفارد كمدرب علم وظائف الأعضاء في الكلية، ثم كمدرب علم النفس في قسم الفلسفة والتي كانت بداية مهنته هناك حتى تقاعده 1907. لكن هدفه هنا أيضا كان متابعة بحثه الفلسفي[2]. وفي نفس الوقت تضافرت خبرة جيمس الطبية مع خبراته الشخصية على أن تغرس فيه اهتماما عميقا بعلم الأمراض النفسية الذي حول انتباهه تجاه المدرسة الفرنسية المعروفة بمدرسة تشاركوت. ولقد اكتملت فيه عناصر العالمية السيكولوجية بميراثه المباشر من التقليد البريطاني المتمثل في جيمس وجون استيوارت ميل ومودزلي وسبنسر وبين[3].

يعد جيمس علم وظائف الأعضاء مدخلا ضروريا لعلم نفسه الجديد كأساس فهم الطبيعية البشرية وهو ما يؤكده في كتابه "La Volonté de Croire" بقوله: "عندما تسأل عن المساهمة التي قدمها علم وظائف الأعضاء أساسا لعلم النفس في السنوات الأخيرة، ستجيب بأن تأثير علم وظائف الأعضاء كان أساسا للتحقق من هذه النظرية العامة الواسعة النطاق وتوضيحها وتعزيزها. لذلك أدعوكم إلى أن تفكروا معي في العواقب التخمينية التي يوحي بها الاكتشاف العظيم لجيلنا. وهي تسيطر بالفعل على كل النتائج المكتسبة حديثا في علم النفس"[4].

خلال السنوات 1894-1895 كان جيمس رئيسا للجمعية البريطانية للبحوث النفسية. بينما كانت الجمعية الأمريكية قد حلت في عام 1889 والتي شكلت بدورها فروعا للجمعية البريطانية في بوسطن ونيويورك وفيلادلفيا[5]. حيث في أواخر ديسمبر 1894 ألقى جيمس خطاب رئيسه لأعضاء جمعية علم النفس الأمريكية في مؤتمرهم السنوي الثالث في جامعة Princeton كان عنوانه:

"The knowing of things to gether"[6].

---

[2]- Mathias, Girel. (1990). William james : une psychologie paradoxale ; bibliographies dans Donnelly (1992) et Johnson et Henley, p : 05.

[3] - بيري، رالف بارتون. (2013). أفكار وشخصية وليام جيمس، ترجمة: محمد علي العريان، تقديم: رمضان بسطاويسي. (ط 1). المركز القومي للترجمة، ص: 306.

[4]- James, William. (1916). La volonté de croire; Traduit de l'Anglais par Loÿs Moulin, Paris: Ernest Flammarion, Editeur, 1916, Collection: Bibliothèque de philosophie scientifique de France, Gallica, p: 112.

[5]- James, William. (1986). Selected Unpublished Correspondance: 1885-1910, édited, FREDERICK J. DOWN SCOTT, Ohio state University Press. Columbus, p: 111.

[6] - المرجع نفسه، ص : 112.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

ضمن السنوات الأولى من المراجعة النفسية الجديدة Psychological Review، ساهم جيمس بالعديد من مقالات المراجعة Review articles. شارك في صفحاته أيضا في جدل مع "G.T. Ladd" حول ما إذا كان علم النفس علما، ومع الآخرين الذين عارضوا نظريته عن العواطف theory of emotions[7] وقد أقنعه بالدوين Baldwin بتقديم مدخلين إلى طبعة منقحة من موسوعة جونسون العالمية Johnson's Universal Cyclopedia[8]. وفي هذا الصدد كتب جيمس من برلين إلى توماس وارد في خريف سنة 1867 يقول: "يبدو لي أن الوقت قد حان لكي يبدأ علم النفس أن يكون علما. لقد تم بالفعل عمل بعض التدابير والقياسات في المنطقة الواقعة بين التغييرات الجسمانية في الأعصاب. وبدء ظهور الوعي بها (في صورة مدركات حسية) وقد يأتي المزيد منها. وأنا مستمر في دراسة ما قد سبقت معرفته، ولعلني أستطيع أن أفعل شيئا فيها. إن هلمهولتز وعالما آخر باسم فنت في هيد لبرج يجربان التجارب في هذا الميدان. وآمل أن أجتاز هذا الشتاء بسلام لكي أذهب إليهما في الصيف"[9].

يعد فونت Wundt كما يصرح جيمس نفسه ضمن ديباجة كتابه "المبادئ " أحد أهم العلماء الكبار الذين لهم تأثير كبير على شخصيته العلمية ضمن مجال علم النفس من جهة إلى جانب علماء آخرين أيضا. وهو ما نستشفه من قوله: "وأخيرا، حيث يدين المرء للعديد من الدائنين، يبدو من السخف أن نستفرد دائنين جزئيين؛ إلا أنني لن أقاوم الإغراء في نهاية مغامرتي الأدبية الأولى لأسجل امتناني للإلهام الذي حصلت عليه من الكتابة ج. س. ميلJ. S. Mill، لوتزLotze، رينو فييهRenouvier، هود جسونHodgson، وفندت Wundt. ومن الرفقة الفكرية (أذكر خمسة أسماء فقط) لتشونسي رايت Chauncy Wrightوتشارلز بيرس Charles Peirceفي العصور الحديثة، ومؤخرا ستانلي هولStanley Hall، جيمس بوتنامJames Putnam، وجوزايا رويس Josiah Royce"[10].

بعد عد جيمس قائمة الرجال الذين ارتبط بهم في وقت أو آخر في جامعة جون هوبكنز أو كلارك في دوريته "مجلة علم النفس الأمريكي Journal of American "، أردف قائلا: "وتحت تأثير هؤلاء الناس وبفضلهم أنشئت أقسام ومختبرات علم النفس التجريبي في هارفارد، وبيل، وفيلادلفيا، وكولومبيا، وتورنتو، وويسكونسون، وكثير غيرها من معاهد التعليم العليا"[11].

وحقيقة أن جيمس كان أمريكيا تفسر الكثلكة العجيبة لعلم نفسه. لقد أفاد من الحركات الجديدة اليانعة في علم النفس الألماني والفرنسي والإنجليزي دون أن يخضع نفسه إخضاعا كليا لأي منها. واتساع دائرة معارفه وكثرة تنقلاته – بالنسبة للناس والعقل على السواء- مكنته من أن يغترف من كل تلك الولائم الحافلة، وأن يجمع بين قيمها الغذائية المتعددة. وبعد أن تشرب جيمس

[7]- James, William. (1909). PRECIS DE PSYCHOLOGIE, Chapitre XXIV : « L'Emotion », Traduit de l'Anglais par E. Baudin et G. Bertier, Paris : Marcel Rivière, Editeur,1909, p : 430-448.

[8]- James, William. (1986). Selected Unpublished Correspondance : 1885-1910, édited, FREDERICK J. DOWN SCOTT, Ohio state University Press. Columbus, p: 101.

[9]- بيري، رالف بارتون. (2013). أفكار وشخصية وليام جيمس، ترجمة: محمد علي العريان، تقديم: رمضان بسطاويسي. (ط 1). المركز القومي للترجمة، ص: 305.

[10]- James, William. (1890). The Principles of Psychology, in two volumes, New York, Henry Holt And Campany, p : 03.

[11]- بيري، رالف بارتون. (2013). أفكار وشخصية وليام جيمس، ترجمة: محمد علي العريان، تقديم: رمضان بسطاويسي. (ط 1). المركز القومي للترجمة، ص: 307.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

بالاتجاهات الحديثة في أوربا ثم أتبعها بدراسات فيسيولوجية وتجريدية من لدنه، أصبح واحدا من أوائل المعلمين الأمريكيين الذين اعترفوا بوجود علم النفس باعتباره علما مستقلا[12].

وإذا كان فونت Wundt كما سبق وأشرنا أحد المؤثرين في توجيه علم النفس بالنسبة لجيمس والنظر إلى علم النفس باعتباره علما طبيعيا، فلا غرو إن اعتبرنا جيمس نفسه يتبنى هذا الطرح داخل كتابه: **"المبادئ"**، الشيء الذي يؤكده جيمس ضمن المحاضرة الأولى من مدخل كتابه المبادئ قائلا: "أود التعامل مع علم النفس كعلم طبيعي في هذا الكتاب"[13]. ولدفاعه عن رأيه هذا، خصص فصلا كاملا لهذا الغرض تحت عنوان: «Psychology is A Natural Science»[14] لأجل تبيان دور علم نفسه الجديد مقارنة بالعلوم الطبيعية. ومن الأهمية بمكان أن نفهم وجهة نظر العلوم الطبيعية هذه منذ البداية. وإلا فقد يطلب من عالم النفس أكثر مما يتوقع منه أن يؤديه[15].

وسيبرز الرسم البياني بشكل أكثر تأكيدا ما يجب أن تكون عليه افتراضات علم النفس:

4- The Psychologist's Reality. (حقيقة عالم النفس)	3- The Thought Object. (موضوع الفكر)	2- The Thought Studied. (دراسة الفكر)	1- The Psychologist. (عالم النفس)

رسم بياني رقم 1. المربعات الأربعة حسب ويليام جيمس التي تحتوي على "بيانات علم النفس غير القابلة للاختزال[16]" ، 1890

يؤكد جيمس إذن من خلال كتابه: «The Principles of Psychology»، وتحديدا ضمن الفصل الذي عنونه بـ: «Psychology is A Natural Science»، إلى أن "الذهن الذي يدرسه عالم النفس هو ذهن أفراد متميزين يقطنون أجزاء محددة من الفضاء الحقيقي والزمان الحقيقي"[17].

ومن زاوية أخرى، يمكن القول أنه: "بالنسبة لعالم النفس، فإن الأذهان التي يدرسها هي أشياء، في عالم من الأشياء الأخرى. حتى عندما يقوم بالتحليل الاستبطاني لذهنه، ويروي ما يجده هناك، فإنه يتحدث عن ذلك بطريقة موضوعية. يقول على سبيل المثال أنه في ظل ظروف معينة اللون الرمادي يظهر له الأخضر، ويطلق على المظهر وهم. وهذا يعني أنه يقارن بين شيئين، لون حقيقي ينظر إليه

[12]- المرجع نفسه، ص: 306.

[13]- James, William. (1909). PRECIS DE PSYCHOLOGIE, CHAPITRE 1 : « OBJET, METHODE, DIVISIONS DE LA PSYCHOLOGIE », Traduit de l'Anglais par E. Baudin et G. Bertier, Paris, p : 41.

[14]- James, William. (1890). The Principles of Psychology, « Psychology is A Natural Science », in two volumes, New York, Henry Holt And Campany, p : 183

[15]- المرجع نفسه، ص : 184.

[16]- المرجع نفسه، ص : 184.

[17]- James, William. (1890). The Principles of Psychology, in two volumes, New York, Henry Holt And Campany, p : 183.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

تحت ظروف معينة، والإدراك الذهني الذي يعتقد أنه يمثل ذلك "[18]. لذلك يمكن لعلم النفس، إلى حد معين، أن يطبق نفسه على تفسير الظواهر من خلال البدء بافتراض حالة الارتباط المستمر بين الحالات الدماغية والحالات النفسية Les états Psychiques"[19]. دون أن ننسى تأثير "بعض المغالطات التي يتعرض لها عالم النفس بسبب وجهة نظره الغريبة، كونه مراسلا للحقائق الذاتية والموضوعية"[20].

ولم يلبث "وليم جيمس" أن حول تجريبيته، أعني توفيقه بين التطور والفيسيولوجيا أو الاستبطان، إلى المعتقدات الفلسفية ذاتها، فقد أخذ "إحساس المعقولية" إلى معمل علم النفس لبحثه بحثا إكلينيكيا. وكانت لديه عادة التشويش والسلاطة، حتى كان يتساءل لم كان هنالك موضوعات يعتقد فيها اعتقادا شديدا، بينما ليس إلا قدر ضئيل من البينة والصحة الموضوعية. وقد غدت هذه السلاطة فلسفة البراجماتية حين بدأ يصوغ الحقيقة ذاتها صياغة سيكولوجية ويتساءل كيف نصل إلى الاعتقاد في صحة قضية أو حتى نقنع بأن قضية قد تحققت. وقد أثار هذه الأسئلة لا بروح المذهب المادي، بل بروح "الحس المشترك" آملا أن يظفر بدليل تجريبي على اقتناعه بأن الذهن البشري قادر دائما وسيكون قادرا دائما على أن يفسر الوقائع بما يتفق مع اهتماماته الأخلاقية[21].

ما أردنا التأكيد عليه ضمن هذا المبحث ليس العرض المجمل للإشكالات المختلفة التي قدمها جيمس بالدراسة والتحليل العلميتين ضمن مسار علم النفس، بل التأكيد على أن اشتغال جيمس بعلم النفس ما هو في النهاية إلا تمهيد لعلم نفس جديد وفلسفة جديدة. وما "هذا العلم الكوني Universelleبمجرد إدراكها سيكون فلسفة"[22] على حد تعبير جيمس.

ثانيا: علم النفس والفلسفة.

ما ينبغي الإشارة إليه ضمن هذه النقطة بالذات والمتعلقة بإشكالية العلاقة التي تميز وليام جيمس خلال اشتغاله بالأبحاث النفسية داخل المختبر أو في علاقته مع طلابه داخل الجامعة. اتخاذه طريقة جديدة في بناء تصوره لهذه الإشكالية. والتي تختلف كل الاختلاف عما نجده عند برجسون مثلا أو حتى مع مختلف الفلاسفة الأوربيين بشكل عام.

لقد جعل وليام جيمس من علم النفس ضمن كتابه: "مبادئ علم النفس"، أداة ونقطة انطلاق لبناء فلسفته الجديدة. فلسفة تنطلق من الإنسان وبمعيشه، ولا تقف فقط عند ما هو مجرد. فلسفة أداتها الهنا، وليس المتعالي كما عبر عن ذلك الفيلسوف إيمانويل كانط في ثلاثيته النقدية. فلسفة محايثة للإنسان وبواقعه المعيش وليس الجري وراء الميتافيزيقا المجردة.

[18] - المرجع نفسه، 184.

[19]- Boutroux, Émile. (1911). William james, Librairie Armond, Paris, p : 33.

[20]- James, William. (1890). The Principles of Psychology, in two volumes, New York, Henry Holt And Campany, p: 184.

[21] - شنيدر، هيربرت. (1964). تاريخ الفلسفة الأمريكية، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص: 336.

[22]- James, William. (1909). PRECIS DE PSYCHOLOGIE, CHAPITRE 1: « OBJET, METHODE, DIVISIONS DE LA PSYCHOLOGIE », Traduit de l'Anglais par E. Baudin et G. Bertier, Paris, p : 41.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

إن علم النفس الإنساني الذي يقدمه جيمس أداته الفلسفة ومناهجها المختلفة. حتى صار علم النفس عند جيمس مدخلا لتشريح الإنسان وتوحيد نفسيته المتشظية من جديد داخل وحدة وهوية ثابتة. فأخرج أولا كتابه الضخم في: "**مبادئ علم النفس** The Principles of Psychologie". وكان كتابه هذا ابتكارا في كثير من نواحي علم النفس، ولايزال عمدة فيه حتى يومنا هذا. ولقد أخضع فيه علم النفس لقواعد علم الحياة. واعتبر التفكير من آلات الكفاح في الحياة، ووسيلة من وسائل الحياة العملية[23].

ومن الجلي أن جيمس كان يدافع عن الاعتراف بعلم النفس الجديد "جديد" في معنى ربط نفسه حليفا للعلم والفلسفة كذلك، وفي الجمع بين طرائق التأمل والتمعن النظري. وكان ذلك جبريا من التحديد الواضح. لأن علم النفس كما كان يعلم عندئذ في الولايات المتحدة، كان لا يمكن تمييزه أو فرقه من فلسفة الروح، إذ كان يتضمن موجزا عن الحواس والترابط، ولكنه كان ينصب أساسا على العمليات الأخلاقية والمنطقية العليا[24].

يعتبر كتاب المبادئ "The Principles of Psychology" أساسيا لدى جيمس، بل إنه كتابا مهما ومستوعبا لجملة من القضايا الفلسفية من قبيل: الذات، الوعي، الإدراك، الحساسية، الذاكرة، الإرادة،...الخ. والفرضية التي نستند عليها في نظرنا، هي تلك المتمثلة في لحظة انتقال جيمس بهذه القضايا من علم النفس إلى الفلسفة. وهو ما يعني أن استيعاب أفكار جيمس الفلسفية لا يمكنها أن تتم إلا من خلال العودة إلى قراءة كتاب "المبادئ" كمدخل أساسي لما هو فلسفي. غير أنه من الأصح القول بأن صفحات عديدة من كتاب "المبادئ" هي ملخص للمشاكل الفلسفية التي تثيرها أحدث التطورات في علم النفس.

فإذا أخذنا بعين الاعتبار تطور أبحاث جيمس النفسية إلى جانب اهتماماته وقدراته العلمية المختلفة، فسوف نرى أن موضوعاته لا تخرج عن "فلسفة دراسة الانسان والحياة"[25]. كما "لم تكن العلوم البيولوجية والطبية، وعلم النفس والفلسفة السليمة والدين"[26] بالنسبة له تخصصات مستقلة عن بعضها البعض. ولكن العديد من هذه المصادر "متعلقة بالطبيعة البشرية"[27] ذاتها. إذ يمكن تعريف فلسفة وليام جيمس " بأنها فلسفة النشاط الواعي: غير أن هذا النشاط يصبح واعيا بالوسائل التي يتبعها من حيث غايته؛ وهي تعرف كيف تتحرك تدريجيا عبر تقلبات التجربة وتختار مساراتها"[28].

لم ينشر كتاب المبادئ إلا سنة 1890، ومع ظهوره كانت مهنة جيمس عالم النفس قد اكتملت. وقد كتب أيضا ملخصا بيداغوجيا عن ذلك ليرضي ناشره مع بعض المقالات من المجلات، ولكن ما أن تم عقده[29] حتى ترك علم النفس لصالح الفلسفة باكرا جدا. ولا يجب أن ننسى أن جيمس كان قد رافق بيرس منذ (1870). إنه لشائك أن نلاحظ من جهة أخرى أن جيمس قد أنتج مؤلفه

---

[23] - جيمس، وليام. (1946). إرادة الاعتقاد، ترجمة: محمود حب الله. (ط 1)، دار إحياء الكتب العربية، ص: 10.

[24] - بيري، رالف بارتون. (2013). أفكار وشخصية وليام جيمس، ترجمة: محمد علي العريان، تقديم: رمضان بسطاويسي. (ط 1). المركز القومي للترجمة، ص: 310.

[25] - Perry, Ralph Barton. (1911). The Philosophical Review, Jan, Vol. 20, No. 1 : p: 3.

[26]- المرجع نفسه، ص: 3.

[27]- المرجع نفسه، ص: 3.

[28]- James, William. (1916). La volonté de croire; Traduit de l'Anglais par Loÿs Moulin, Paris : Ernest Flammarion, Collection: Bibliothèque de philosophie scientifique de France, Gallica, p: 13.

[29] – نشير هنا إلى عقد جيمس مع الناشر هنري هولت (Henry Holt and Co) وشركائه وهي السنة نفسها لزواجه بـ " أليس جيبنز(Alice Gibbens) سنة 1878.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

النفساني حين كان حاملا للقب أستاذ في الفلسفة، وبأنه كتب كتابه الأول عن التعميم الفلسفي أثناء المرحلة حيث كان رسميا أستاذا في علم النفس (1887-1889)[30].

منذ عام 1892 وبعد فترة من نشر مبادئ علم النفس سافر جيمس إلى أوربا، إذ شهدت هذه الفترة لحسن الحظ بداية مرحلته في الخلق الفلسفي، لكن في الوقت نفسه، ولسوء الحظ، تضاءل اهتمامه في الفسيولوجيا التجريبية وعلم النفس"[31]. كما "كرر جيمس سلسلة محاضراته حول الموضوعات النفسية التي تهم المعلمين في العديد من مدارسهم ومعاهدهم الصيفية"[32].

إن إعادة قراءة كتاب المبادئ 1890 في ضوء أحدث التطورات في علم الأعصاب هو في الواقع إعادة اكتشاف الحركة التي توجه كتابة جيمس دائما وعلى وجه الدقة للحقائق الراهنة وهو إحياء المشاكل المطروحة في علم النفس والفلسفة[33].

نستطيع القول مع وليام جيمس من زاوية أخرى أن علم النفس الذي يقترحه يقدم إجابات عملية عن المشاكل الفلسفية، ولعل ما يبرر ذلك في نظرنا ما كتبه ضمن مذكراته في 10 فبراير من سنة 1873 بالقول التالي: "قررت اليوم التمسك بعلم الأحياء من أجل مهنة في حال لم يتم استدعائي إلى كرسي الفلسفة...الفلسفة مع ذلك سأعتبرها مهنتي Philosophy I will nevertheless regard as my vocation"[34]. عكس ما نجده مثلا في دول أخرى مع هنري برجسون على سبيل المثال، والسبب في ذلك حسب جيمس يرجع إلى "أن جزءا كبيرا من العمل الهائل الذي تنتجه مختبرات أوروبا وأمريكا كل عام، بل ويمكننا أن نضيف آسيا وأستراليا (...) هو أن اهتماماتها ذات طابع تقني بحت وليس لها طابع فلسفي أو عالمي على الإطلاق"[35].

لقد كان جيمس قلبا نابضا في أعماق الفلسفة الأمريكية المعاصرة. وفي سنة 1908، ألقى آخر محاضراته عن الفلسفة في جامعة "هارفارد". وكان أمله أن يصل إلى رأي حر في جميع المشكلات الفلسفية التي طالما أضجرته وأرقته. وقد بدأ تنفيذ هذا المشروع في الفصول التي جمعت بعد وفاته تحت عنوان: "بعض مشكلات الفلسفة"[36].

إن الفلسفة تبدأ بالدهشة كما قال أفلاطون وأرسطو، وهي قادرة بذلك على أن تتخيل كل شيء مختلفا عما هو عليه. فهي ترى المألوف كما لو كان غريبا والغريب كما كان مألوفا. وتستطيع أن ترقى بالأشياء إلى أعلى وتهبط بها إلى أسفل. إن الفلسفة تحيط بكل

[30] - ديلو دال، جيرار. (2009). الفلسفة الأمريكية، ترجمة: جورج كتورة وإلهام الشعراني، (ط 1)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، ص: 231.

[31]- Dupont, Jean Claude. (2006). Mémoire et héritage scientifique de William James ; Université de Picardie Jules Verne, Archives de Philosophie 69, p: 3.

[32]- James, William. (1986). Selected Unpublished Correspondance : 1885-1910, édited, Frederick J. Down Scott, Ohio state University Press. Columbus, p : 112.

[33]- Girel, Mathias, (1990). William james : une psychologie paradoxale, bibliographies dans Donnelly (1992) et Johnson et Henley (1990), p :03.

[34]- James, William. (1986). Selected Unpublished Correspondance: 1885-1910, édited, FREDERICK J. DOWN SCOTT, Ohio state University Press. Columbus, p: 04.

[35]- James, William. (1916). La volonté de croire; Traduit de l'Anglais par Loÿs Moulin, Paris : Ernest Flammarion, Collection: Bibliothèque de philosophie scientifique de France, Gallica, p:110.

[36]- جيمس، وليام. (1962). بعض مشكلات الفلسفة، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، مراجعة: زكي نجيب محمود، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

موضوع وهي توقظنا من سباتنا القطعي[37] (...) ولو رجعنا إلى التاريخ لرأينا أن الفلسفة كانت على الدوام مرتعا خصبا لأربعة اهتمامات إنسانية مختلفة: العلم والشعر والدين والمنطق.[38]

من زاوية أخرى، يقول كانط: "إن لكل فلسفة أمرين، الأول: ينقل لنا فكرة نهائية أو اعتقادا معينا أو يوضح لنا سلوكا أو نهجا نسير عليه. والثاني: يبين لنا الطريقة التي تم بها الوصول إلى مثل هذه الرؤية أو ذلك الاعتقاد؛ أي يقدم لنا عملية تبرير أو تعليل لهما ولعملية التفكير فيهما وتحققهما. حقيقة قد تكون الفلسفة"[39]. كما "قد يكون الإنسان صادقا وله آراء صحيحة ولكنه لا يكون فيلسوفا، وربما وصل إلى هذه الأفكار بالحدس أو بعملية تخمين أو بالوحي"[40]؛ بينما "يتميز الفيلسوف بأن أفكاره تكون دائما مبررة، وصدقها قائم على مقدمات ضرورية جاءت منها. يجب أن يكون لديه الدليل والبرهان وليس مجرد وضع الافتراضات"[41].

لقد ارتبطت خصائص عقل جيمس ارتباطا وثيقا بمفهومه لرسالة الفلسفة. تميز بإحساسه الاستثنائي بالواقع. كما كان لديه رغبة شديدة للتخلص من الأوهام، وقدرة لا مثيل لها على إدراك الأشياء في جوانبها الإنسانية. لأنها تملأ العقل، وتندمج في الحياة. وإذا استطاع المرء قراءة كتابات جيمس في يوم واحد ونسي ترتيب نشرها، فأعتقد أنه سيجد أنهم عالجوا ثلاثة مواضيع عظيمة: "طبيعة العقل البشري، بنية ومعايير المعرفة، وأسس الاعتقاد الديني"[42].

ومن هنا تكون النظرة إلى شيء ما نظرة فلسفية بقدر ما يتحقق فيها من اتساع الافق ومن الارتباط بوجهات نظر أخرى، وبقدر استنادها إلى مبادئ بعيدة شاملة لا إلى مبادئ قريبة أو بسيطة. خاصة إذا فهمنا الفلسفة انطلاقا من هذا التعريف بأنها: "معرفة الأشياء في عمومها بعللها البعيدة، بقدر ما يستطيع العقل الطبيعي أن يصل إلى مثل هذه المعرفة "[43]، وهو الرأي الذي يتماشى وتصور الكندي للفلسفة بأنها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان. ويعني هذا أن الفلسفة تبعا لجيمس يجب أن تهدف إلى تفسير العالم تفسيرا إجماليا لا إلى وصف تفاصيله فقط. ومن ثمة يمكن القول إن " فيما يتعلق بالفلسفة، بالمعنى التقني، أو بتأمل الإنسان في علاقته بالكون، يكمن جوهرها التربوي في إيقاظ مشاكل العقل"[44].

---

[37]- المرجع نفسه، ص: 18 -19.

[38]- المرجع نفسه، ص: 18-19.

[39]- جيمس، وليام. (2009). عالم متعدد، (ط 1). ترجمة وتقديم: أحمد الأنصاري، مراجعة: حسن حنفي، المركز القومي للترجمة-القاهرة، ص: 18.

[40]– جيمس، وليام. (1962). بعض مشكلات الفلسفة، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، مراجعة: زكي نجيب محمود، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ص: 18.

[41]– جيمس، وليام. (2009). عالم متعدد، (ط 1). ترجمة وتقديم: أحمد الأنصاري، مراجعة: حسن حنفي، المركز القومي للترجمة–القاهرة، ص: 18.

[42]- Perry, Ralph Barton. (1911). The Philosophical Review, Jan, Vol. 20, No. 1 : p : 2-3.

[43] - جيمس، وليام. (1962). بعض مشكلات الفلسفة، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، مراجعة: زكي نجيب محمود، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ص: 15.

[44]- Girel, Mathias. (1990). William james: une psychologie paradoxale ; bibliographies dans Donnelly (1992) et Johnson et Henley (1990) ; p :7.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

وإذا ما اعتبرنا أن الفلسفة التي يقدمها جيمس فلسفة إنسانية، تهتم بالإنسان الكوني، في وحدته وتعدده، في عزلته وفي علاقته مع الآخرين ولا تقيم انفصالا عن علم النفس. فإننا نقر تبعا لذلك بخلاصة جيمس ووصيته التي تؤكد على "الفلسفة أن تنشر استنتاجات تدعي أنها إذا ما كانت صالحة، فإنها تكون صالحة عالميا"[45].

انطلاقا مما سبق، نؤكد على أن كتاب "المبادئ" لدى وليام جيمس، ليس مجرد نص بسيط يحاول من خلاله ترسيخ علم النفس كتخصص جديد ومستقل عن الفلسفة؛ بل إنه أيضا -أي كتاب المبادئ- جزء مهم من مشروع فلسفي أكبر ومتكامل مع علم النفس، وموجه نحو نظرة فلسفية عالمية ومنيعة.

ثالثا: علم النفس والميتافيزيقا.

ينطلق وليام جيمس ضمن كتابه "المبادئ" بتعريف علم النفس بأنه "علم الحياة الذهنية، سواء من ظواهرها أو ظروفها"[46]. ومن المهم جدا أن نؤكد أن بظهور كتاب المبادئ سنة 1890، استطاع جيمس أن يقدم ثورة جديدة في ميدان علم النفس، خاصة منها تلك المتمثلة في جعله من الفلسفة حليفا له في كل مقاربته العلمية تلك. فإذا عدنا إلى كتاب المبادئ، نجد جيمس منذ الوهلة الأولى يصرح بأن كتاب المبادئ نما ونشأ بشكل رئيسي بتعليم جيمس في الفصل الدراسي في علم النفس. وأن علمه الجديد الذي يقدمه داخل هذا الكتاب لا علاقة له بالميتافيزيقا، بل يسير في تساوق مع العلوم الطبيعية، الفلسفة، الفيزيولوجيا، علم الأعصاب، ...الخ. أو بعبارة أخرى، فإن جيمس يقدم علم نفسه الجديد ضمن نقطة تقاطع مع الفلسفة وعلم الحياة وعلم وظائف الأعضاء. كما أنه يضع مقاربة بديلة لعلم نفسه الجديد، والتي تتأسس على النظر إلى علم النفس باعتباره علما طبيعياNatural Science. بالرغم من استبعاده من حيث اهتمامه لمواضيع شتى، منها تلك المتعلقة بـ: المتعة والألم، والمشاعر والأحكام الأخلاقية والجمالية.

يقول وليام جيمس في مدخل كتابه العمدة "المبادئ": "هذا الكتاب، -ينبني- على افتراض أن الأفكار والمشاعر موجودة وأنها وسائل المعرفة، وبناء على ذلك يؤكد أن علم النفس عندما تأكد من العلاقة التجريبية لمختلف أنواع الأفكار أو المشاعر مع ظروف محددة من الدماغ، لا يمكن أن تذهب أبعد، أي كعلم طبيعي A Natural Science"[47]. أما إذا تناول هذا العلم مواضيعه خارج العلم الطبيعي فإنه سيقع لا محالة فريسة الميتافيزيقا. فـ"إذا ذهبت أبعد من ذلك تصبح ميتافيزيقيةare metaphysical كل المحاولات لشرح أفكارنا المعطاة بشكل استثنائي كمنتجات لكيانات كاذبة عميقة. (سواء سميت الأخيرة نفسSoul)؛ الأنا المتعالية Transcendantal Ego؛ الأفكارIdeas؛ أو "الوحدات الأولية للوعي Elementary units of consciousness"[48].

[45]- James, William. (1901-1902). The Varieties of Religious Experience : A Study in Humain Nature, Being the Gifford Lectures on Natural Religion, Deliverd at. Edinburgh, New York, London, Bombay, Calcutta, and Madras, 1917, p : 476.
[46]-James, William. (1890). The Principles of Psychology, in two volumes, New York, Henry Holt And Campany, p : 01.
[47] - المرجع نفسه، ص: 6.
[48] - المرجع نفسه، ص: 6.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

يعترف جيمس إذن أن كتاب "المبادئ" ليس محض صدفة، بل إنه وليد لأبحاث ودراسات علمية ذات فائدة علمية عظيمة، والتي لها تأثير كبير على كل دارس لهذا الكتاب وما يحمله من أفكار ومضامين علمية وفلسفية ومعرفية جديدة. يقول وليام جيمس استنادا على ذلك: "أنا متأكد من أن العديد من أنواع القراء، حتى أولئك الذين بدأوا للتو دراسة الموضوع، سيجدون كتابي ذا فائدة"[49]. ولكن، "وبما أن المبتدئين هم في أمس الحاجة إلى الإرشاد، أقترح عليهم أن يحذفوا تماما من القراءة الأولى الفصول: 6، 7، 8، 10، (من ص:330 إلى 371)، 12، 13، 15، 17، 20، 21، و28"[50] من كتاب المبادئ.

فقضايا علم النفس بناء على ما تقدم لا يقدمها جيمس في علاقة مع الميتافيزيقا، بل إنه يجعل من الميتافيزيقا عائق أمام نجاح علم نفسه الجديد كعلم طبيعي كما يقدمه في كتاب المبادئ. حيث يقول: "لقد أبقيت على مقربة من وجهة نظر العلوم الطبيعية Natural Science طوال هذا الكتاب. إن كل وجود طبيعي يفترض بيانات معينة بشكل غير متقطع، ويرفض تحدي العناصر التي تحصل عليها قوانينها الخاصة، والتي تنفذ منها الخصومات الخاصة بها"[51]. ومن ثمة "يفترض علم النفس، وهو وجود العقول الفردية المحدودة في بياناته. أولا- الأفكار والمشاعر وثانيا- العالم المادي في الزمان والمكان الذي يتعايشون معه والذي يعرفونه ثالثا. وهذه البيانات قابلة للمناقشة بطبيعة الحال، ولكن مناقشتها (كما في العناصر الأخرى) تسمى ميتافيزيقا وتقع خارج نطاق هذا الكتابoutside the province of this book"[52].

تستند رؤية جيمس إذن لعلم نفسه الجديد كما سبق وأسلفنا من قبل كعلم طبيعي، وهي الرؤية نفسها التي تبناها جيمس فيما بعد وظل وفيا لها، وذلك حينما قدم ملخصه البيداغوجي لكتاب المبادئ، والذي جاء تحت عنوان: «Psychology: Briefer Course»[53] بالقول التالي: "وفي هذا العمل القصير، أتصور أن وجهة النظر العامة، التي اعتمدتها كعلم طبيعي"[54]. وهو ما يعني حسب جيمس أن "البيانات التي يفترضها علم النفس، تماما مثل تلك التي تفترضها الفيزياء وغيرها من العلوم الطبيعية Natural Sciences."[55].

فإذا كان وليام جيمس يستبعد الميتافيزيقا من اهتمامه ضمن مجال علم النفس، فذلك يعود في نظره لأسباب وجيهة ومتعددة، منها: التي تنظر إلى الميتافيزيقا بمنظار التجاوز لا التأسيس، وبكونها -الميتافيزيقا- غامضة وتقع خارج نطاق العلوم الطبيعية. أو بعبارة أخرى، وحسب تعبير جيمس نفسه دائما، نقول، إن: "الميتافيزيقا لا يمكنها أداء مهمتها إلا إذا كانت مدركة لمداها الكبير. الميتافيزيقا مجزأة؛ غير مسؤولة؛ ونصف مستيقظة، وغير واعية بأنها ميتافيزيقية، تفشل عندما تدخل نفسها في العلوم الطبيعية"[56]. ولذلك،

---

[49] - المرجع نفسه، ص: 6.

[50]- James, William. (1890). The Principles of Psychology, in two volumes, New York, Henry Holt And Campany, p : 05.

[51] - المرجع نفسه، ص : 6.

[52] - المرجع نفسه، ص : 5-6.

[53]- James, William. (1892). « Psychology : Brifere Course », New York, Henry Holt and Company.

[54]- James, William. (1892). PSYCHOLOGY : BRIEFER COURSE, New York, Henry Holt And Campany, p : 02.

[55]-James, William. (1890). The Principles of Psychology, in two volumes, New York, Henry Holt And Campany, p: 6.

[56]- المرجع نفسه، ص : 6.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

"حتى لو كانت نتائجها صحيحة، سيكون من الأفضل إبقاؤها، كما تقدم، خارج علم النفس out of psychology"[57]. وعليه، بالتالي: "لإبقاء نتائج المثالية خارج الفيزياء as it is to keep the Results of idealism out of physics"[58].

يفيد ما تقدم أن باستبعاد جيمس للميتافيزيقا وللروحية، يعني أنه سيظل وفيا للفلسفة التجريبية الراديكالية من جهة وللحقائق التجريبية من جهة أخرى. فـ "أنا عادة -فيما يقول جيمس- أعطي سلطتي للحقائق التجريبية الخالصة"[59]. وعلى هذا، فقد تعاملت مع أفكارنا العابرة باعتبارها متداخلة، واعتبرت مجرد القوانين التي تحكم تعايشها مع حالات الدماغ Brain-statesالقوانين المطلقة لعملنا[60].

رابعا: مناهج التحقيق The Methodes of investigation:

يقدم جيمس ضمن الفصل السابع من كتابه: "The Principles of Psychology"، والذي جاء تحت عنوان: " The Methodes and Snares of Psychology"[61]، أهم الطرق المنهجية التي يستعين بها عالم النفس في تحقيقاته البحثية قصد لم شتات الطبيعة البشرية، والتي يوجزها في ثلاث عناصر منهجية أساسية وعيا منه بأن الاستبطانintrospection كما قدمه فوندت كطريقة منهجية لعلم النفس التجريبي وحده غير كاف لحل لغز الطبيعة البشرية المركبة. يقول وليام جيمس: "لكن الاستبطان introspection ليس مرشدا أكيدا للحقائق حول حالاتنا النفسية"[62]، بالرغم من أنه أي -الاستبطان introspection- الطريقة الأساسية والضرورية في علم النفس والتي لا غنى عنها بالنسبة لعالم النفس كما سبق وأسلفنا من قبل. والتي تنطلق بمنهج الاستبطان أولا، ثم بطريقة المنهج التجريبي ثانيا، والمنهج المقارن ثالثا.

يقول وليام جيمس: "يفترض عالم النفس أن الأفكار تحدث بشكل متتابع، وأنها تعرف الموضوعات les objetsفي عالم يعرفه عالم النفس أيضا. هذه الأفكار هي البيانات الشخصية، وعلاقتها بالأشياء وبالدماغ، وبقية العالم تشكل موضوع العلوم النفسية Psychologic Science، ومناهجه هي الاستبطان introspection، التجريب experimentation، والمقارنة comparaison"[63].

[57]- المرجع نفسه، ص: 6.
[58]- المرجع نفسه، ص: 6.
[59]- James, William. (1890). The Principles of Psychology, in two volumes, New York, Henry Holt And Campany, p: 7.
[60] - المرجع نفسه، ص: 7.
[61] - المرجع نفسه، ص: 183.
[62] - المرجع نفسه، ص: 198.
[63] - المرجع نفسه، ص: 183.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

خاتمة:

نخلص من خلال ما تقدم من عناصر إلى القول، إن وليام جيمس يجمع في تكوينه المعرفي بين الجانب الفلسفي النظري، والجانب العلمي التطبيقي والعملي، ولا يمكن وضعه ضمن خانة علمية واحدة بعينها. إنه -أي وليام جيمس- شخصية علمية مركبة تستدمج الفلسفة بعلم النفس، وعلم النفس بالفلسفة دون نسيان أهمية تكوينه الطبي والفيزيولوجي في ذلك. بالرغم من أننا قد نجد بعض الدراسات كانت فلسفية بشكل واضح في اهتماماتها (كانط أنموذجا). والبعض الآخر كانت دراسات نفسية بشكل واضح في تركيزها (فوندت مثلا).

المشكلة في الحقيقة أن بعض الفلاسفة كتبوا مثل علماء النفس، وبعض علماء النفس كتبوا مثل الفلاسفة (سيغموند فرويد)، لكن مع جيمس تغيرت القاعدة. مما يعني أنه يصعب علينا مع جيمس وضع حدود فاصلة بين علم النفس والفلسفة أو الحديث عن سؤال: متى يبدأ علم النفس ومن أين تنتهي الفلسفة، أو العكس بالعكس، من أين تبدأ الفلسفة ومتى ينتهي علم النفس؟

فعلم النفس مع جيمس ما هو إلا الدراسة التحليلية والمنظمة للذهن، والتي تستدمج الفلسفة والعلوم العصبية والطبية مع الأخذ بالضرورة المنهجية والتي تنطلق من: الاستبطان، المنهج التجريبي، والمنهج المقارن لهدف حل لغز الطبيعة البشرية والمتمثلة في السؤال الفلسفي المركزي "ما الإنسان؟".

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

قائمة المصادروالمراجع:

المصادروالمراجع باللغة العربية:

- بيري، رالف بارتون. (2013). أفكار وشخصية وليام جيمس. (د ط). ترجمة: محمد علي العريان، تقديم: مضان بسطاويسي، المركز القومي للترجمة.
- جيمس، وليام. (1946). إرادة الاعتقاد، (د ط). ترجمة: محمود حب الله، دار إحياء الكتب العربية.
- جيمس، وليام. (1962). بعض مشكلات الفلسفة. (د ط). ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، مراجعة: زكي نجيب محمود، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- جيمس، وليام. (2009). عالم متعدد، (ط 1). ترجمة وتقديم: أحمد الأنصاري، مراجعة: حسن حنفي، المركز القومي للترجمة-القاهرة.
- ديلو دال، جيرار. (2009). الفلسفة الأمريكية. (ط 1). ترجمة: جورج كتورة وإلهام الشعراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان.
- شنيدر، هيربرت. (1964). تاريخ الفلسفة الأمريكية. (د ط). ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

المصادروالمراجع باللغة الاجنبية:

المصادروالمراجع باللغة الانجليزية:

- Boutroux, Émile. (1911). William james, Librairie Armond, Paris.
- James, William. (1890). The Principles of Psychology. In Two Volumes. Henry Holt and Company. New York.
- James, William. (1892). PSYCHOLOGY: BRIEFER COURSE, NEW YORK, HENRY HOLT AND COMPANY.
- James, William. (1917). The Varieties of Religious Experience: A Study in Human Nature. Being the Gifford Lectures on Natural Religio. Delivered at. Edinburgh in 1901-1902. New York. London. Bombay. Calcutta and Madras.
- James, William. (1986). Selected Unpublished Correspondance: 1885-1910, édited, FREDERICK J. DOWN SCOTT, Ohio State University Press. Columbus.
- Perry, Ralph Barton. (1911). The Philosophical Review, Jan, Vol. 20, No. 1.

المصادروالمراجع باللغة الفرنسية:

- Dupont, Jean -Claude. (2006). Mémoire et héritage scientifique de William James ; Université de Picardie Jules Verne, Archives de Philosophie 69.
- Girel, Mathias. (1990). William james ; une psychologie paradoxale ; bibliographies dans Donnelly (1992) et Johnson et Henley (1990).
- James, William. (1916). La volonté de croire ; Traduit de l'Anglais par Loÿs Moulin, Paris : Ernest Flammarion, Bibliothèque de philosophie scientifique de France, Gallica.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

- James, William. (1990). PRECIS DE PSYCHOLOGIE, Traduit de l'Anglais par E. Baudin et G. Bertier, Paris : Marcel Rivière.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved